مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
المجلد: (5) العدد: (1) جوان 2021
ص: 60-75 / ISSN 2716-9391

دورالتنشئة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث

The role of socialization in reducing juvenile delinquency

تازي محمد*

تازي محمد، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، tazimoha11@gmail.com

تاريخ الاستلام: 26/ 04/ 2021؛ تاريخ القبول: 04/ 05/ 2021؛ تاريخ النشر: 30/ 06/ 2021

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية التنشئة الاجتماعية و الدور الفعال الذي تلعبه في الحد من جنوح الأحداث من خلال مؤسساتها المختلفة من أسرة و مدرسة وجماعة الرفاق و غيرها... التي تعتبر الحجر الأساسي لبناء مجتمع سوي يخلو من الانحراف و الجريمة، حيث يقوم الآباء و المدرسين بمراقبة الأفراد وبنقلهم للقيم الاجتماعية و الدينية و عادات المجتمع بطريقة سلسة و مرنة للأجيال القادمة ومراعاة للفروق النفسية و الشخصية للأبناء.

كلمات مفتاحية: التنشئة الاجتماعية، جنوح الأحداث، الانحراف.

Abstract:

This study aims to know the importance of socialization and the effective role it plays in curbing juvenile delinquency through its various institutions such as the family, school, comrades group, and others ... which are considered the cornerstone for building a healthy society free from delinquency and crime, where parents and Teachers monitor individuals and transfer them to the social and religious values and customs of society in a smooth and flexible manner for future generations, taking into account the psychological and personal differences of children.

Keywords: Socialization; Juvenile delinquency; Delinquency.

* المؤلف المرسل: محمد تازي: tazimoha11@gmail.com

1. مقدمة :

تعد التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تتعرض للأسباب المتبعة في إعداد الفرد و تهيئته لأداء دور معين داخل المجتمع، بحيث يتوقف هذا الأداء على الطريقة التي اتبعت تربيته و تنشئته، و تحرص الأسرة على أن ينشأ أفرادها نشأة صالحة و نافعة لأنفسهم و مجتمعهم، و يأتي ذلك الحرص استجابة للفطرة التي فطر عليها الآباء و الأمهات في كل أسرة، لأن يكون أبنائهم مستقبلا زاخرا بالخير والازدهار.

وترتبط التنشئة الاجتماعية بجنوح الأحداث حيث يعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو على المستوى العالمي، و لقد تمت دراستها في كل المجالات والاختصاصات و رجع سبب هذه المشكلة إلى أنها نتاج عوامل ذاتية خاصة بالحدث ذاته نتيجة تعرضه لمشكلات نفسية أو صحية أو مرضية تدفعه للجنوح، و الإتيان بأنماط من السلوك يعاقب عليه القانون، في حين أرجعها البعض لمجموعة من العوامل الموضوعية البيئية و الاجتماعية المرتبطة بنشأة و تطور نمو الحدث في إطار بعض الثقافات الفرعية المنحرفة، التي تهيئ المجال لإكسابه مفاهيم و معايير الجنوح، كنتيجة مباشرة لتأثير الأفراد و رفقاء السوء داخل الجماعات التي يتعامل معها في المدرسة أو في الشارع، أو نتيجة لارتفاع معدلات العنف داخل بعض المجتمعات التي يعيش بها الحدث، و من هنا يمكننا طرح السؤال التالي: كيف تقوم التنشئة الاجتماعية و بكل مؤسساتها من الحد من جنوح الأحداث ؟

2. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

1.2 تعريف التنشئة الاجتماعية:

وهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، و معرفة دوره فيها و طبقا لهذا تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة تؤدي إلى اندماجه في مجتمعه.

- ✓ و يعرفها ابن خلدون مقدمته و حدث فيها على ضرورة تعلم الطفل من حداثته، ويذهب ابن خلدون أيضا إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث و الخديعة. (رشاد صالح دمنهوري،2006،ص26)

- ✓ تعريف سمير سعيد الحجازي: هي عملية تعلم قائمة على أساس تعديل أو تغيير في سلوك، نتيجة التعرض لخبرات و ممارسات خاصة بكل ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان. (سمير سعيد الحجازي،2005،ص180)
- ✓ تعريفها عند ميلز: يشير إلى أن تنشئة الطفل على الاتجاهات العنصرية والجماعية للثقافة أو الوسط الذي يعيش فيه، ليست عملية تلقين سلبي بل على العكس فالطفل يشارك بإيجابية، حيث يشتاق في البداية إلى الحصول على المعلومات من المصادر المتاحة، و فيما بعد يبحث عن مصادر مسبقة فالطفل يناضل للوصول إلى فهم العالم و هذه مهمة بنائية ايجابية ليست مجرد امتصاص كسول لآراء الوالدين. (جون دكت،2000،ص222)
- ✓ و يقصد بها العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية، كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة و التزاماتها، و تعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين و أن يسلك مثلهم، فهي العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائنا اجتماعيا، و تتضمن هذه العملية تعليم العادات الاجتماعية و الاستجابة للمثيرات الرمزية، كما تعرف بأنها العملية التي تساعد الفرد على التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية، و يتم اعتراف الجماعة به ويصبح متعاونا معها و عضوا كفؤا فيها.(عبد الرحمن عيساوي،1992،ص171)
- ✓ أما عن مفهوم التنشئة الاجتماعية وفق المنظور الإسلامي فهي "عملية بناء ونمو اجتماعي لتنمية عادات و مهارات الطفل فعلا و سلوكا و قولا و عملا وغرس قيم ومعايير و مثل واتجاهات جديدة يتشربها الطفل و يتمثل لها ويستخدمها لتساعده على امتصاص السلوك السائد و المرغوب في المجتمع... إن البيئة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع توثر... على تشكيل شخصية أفراده و في تحديد أنماطهم السلوكية". (ابراهيم ياسين الخطيب وآخرون،2003،ص109)

2.2 أهمية التنشئة الاجتماعية و محدداتها:

التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي و تهدف إلى تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وذلك من خلال اكتسابه للمعايير و الأدوار و الثقافة السائدة في مجتمعه وتكمن أهميتها باعتبارها:

1. المحدد الأساسي لمستقبل المجتمع فيها تبين إطارات الأمة و تشكل لديهم المهارات الحضرية للمجتمع وتجعل منه امة متحضرة.
2. العملية التي بواسطتها نكشف قدرات الفرد و طاقاته و تؤهله لتفجيرها وترشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع و أهدافه.
3. وسيلة لبقاء المجتمع و المحافظة على ثوابته الحضارية عن طريق عملية نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية بين الأجيال.
4. تحقق النمو الشامل حيث يكتسب اللغة و مهارات الفعل و التفاعل الاجتماعي من خلال عملية التطبيع الاجتماعي.
5. عملية لتطوير المهارات و الأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة والتنمية الشاملة في المجتمع.
6. وسيلة للمحافظة على المجتمع و تماسكه و تعاون أفراده بواسطة نشر قيم الحب والتآخي والتعاطف بين أفراد المجتمع و كذلك نشر قيم التسامح والتعاون بينهم. (مصباح عامر،2003،ص ص 44-45)

- و فيما يخص محددات التنشئة الاجتماعية فهي تنقسم إلى مجموعتين الأولى داخلية والثانية خارجية:

أ) و تتضمن مجموعة المحددات الداخلية ، تلك المحددات المرتبطة بالفرد نفسه ومنها:

- ✓ الدوافع الاجتماعية و الحاجات النفسية المختلفة التي تدفع الفرد للانتماء الاجتماعي وبالتالي بدء واستمرار عملية التنشئة.
- ✓ قابلية الفرد للتعلم و تغيير السلوك و قدرته على التفاعل الرمزي.
- ✓ قدرة الفرد على التعاطف أو تكوين علاقات عاطفية مع الآخرين.

ب) و تتضمن مجموعة المحددات الخارجية المرتبطة بالمجتمع:

- ✓ طبيعة و نوعية الضغوط الاجتماعية التي توجهها الجماعة لأفرادها لكي يعدلوا سلوكهم واتجاهاتهم الخاصة في سبيل الانتظام مع معايير الجماعة.
- ✓ المعايير الاجتماعية التي تبلورها الجماعة كموازين للسلوك الاجتماعي.
- ✓ الأدوار الاجتماعية التي تتطلب الجماعة من كل فرد القيام بها.
- ✓ المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة و المدرسة، جماعة الرفاق و وسائل الإعلام ... الخ.
- ✓ القطاعات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو المستويات الاجتماعية والاقتصادية أو الجماعات و الثقافات الفرعية. (محمد فتحي فرج الزليتني،2008،ص88)

3.2 أساليب التنشئة الاجتماعية:

لأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية دور و اثر كبير و أساسي في تشكيل المناخ الأسري الذي يعد العنصر المهم في تكوين شخصية الفرد. لذلك تم تصنيف هذه الأساليب إلى نوعين:

1- الأساليب اللاسوية في التنشئة: و تضمن الأنواع التالية:

- **التسلط**: و معناه فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الابن و يتضمن الوقوف أمام رغبات الابن التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين و قد يستخدم الوالدين في سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف من خشونة أو نعومة.
- **الحماية الزائدة**: و يقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات والمسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها و التي يجب تدريبه عليها إذا كان له أن يكون شخصية استقلالية، و في نهاية الأمر يخضع الابن إلى رأي الوالدين من حيث الحماية الزائدة و تسلطهما إزائه مما ينشا عن ذلك الأسلوب في التنشئة الاجتماعية أبناء ضعاف الثقة بالنفس اعتماديين. (أحمد عبادة،2001،ص24)

- **الإهمال**: و يقصد به ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسان له وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب وتركه دون ما توجيه إلى ما يجب فعله أو يتجنبه و من هنا ينشأ الابن في صراع دائم بين الصواب و الخطأ.

- **القسوة**: و يقصد بها استخدام أساليب العقاب البدني و التهديد به والحرمان أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية. (يوسف عبد الوهاب أبو حميدات،2001 ،ص50)

2- **الأساليب السوية في التنشئة**: بعد أن تناولنا الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء والتي تؤثر بصورة سلبية على شخصية الأبناء و على الجانب الآخر هناك مجموعة من الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأبناء التي تساهم ايجابيا في بناء شخصيات راشدة أو ناضجة و سوية و من هذه الأساليب:

- **الأسلوب الديمقراطي**: و يقصد به إتباع أسلوب الحوار و التشاور المستمر مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة و أيضا مشاركتهم فيما يتعلق بأمور الأسرة وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض بل إتباع الأسلوب الاتباعي واحترام الرأي الآخر و الثقة العالية بالنفس والاستقلالية.

- **أسلوب الحب و التقبل**: و يقصد به إحاطة الأبناء بجو من المحبة والتقبل الايجابي و خلق الجو الدافئ المناسب كتنشئة الأبناء و الشعور بمشاكلهم ومشاركة اهتماماتهم و تنمية ميولهم ورغباتهم في ظل التوجيه والإرشاد الواعي من الوالدين و هذا يساهم في خلق شخصية آمنة. (احمد عبادة،2001،ص25)

- **أسلوب التسامح**: و هو إتباع أسلوب التسامح مع الأبناء و خاصة فيما يتعلق ببعض الهفوات أو الأخطاء العفوية و إذا ما تكررت يمكن توجيههم إليها بأسلوب يتسم بالحب و التقبل و الإقناع مع إعطاء السبب وراء اللوم إذا كان هناك لوم حتى يقتنع الابن و لا يعود مرة أخرى إلى هذا الأسلوب الملام عليه.

- **اتجاه المرونة و الحزم**: و يتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم الحرية يقابلها الالتزام، و الحقوق يقابلها الواجبات وان هناك ثواب و عقاب، مع التهاون والتساهل معهم عند ارتكاب أية مخالفة بحيث ينموا الضمير الخلقي و يتحقق لديهم الانضباط الدائم.(محمد بيومي خليل،2000،ص75)

4.2 خصائص التنشئة الاجتماعية و شروط تحققها:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص لعل من أهمها:

- ❖ أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار و المعايير الاجتماعية للمجتمع و قيمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. كما يكتسب الفرد بواسطتها معارفه و علومه واتجاهاته.
- ❖ أنها عملية تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة و الآخذة بالتعقد و التغير.
- ❖ إنها عملية مستمرة تمتد من الطفولة المبكرة و تمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل و التغير.
- ❖ إنها عملية فردية و نفسية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع.
- ❖ إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع و تماسكه واستقراره و استمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.
- ❖ إنها عملية معقدة متشعبة لها أهداف كثيرة و تستعين بأساليب و وسائل متعددة مختلفة و تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها.
- ❖ إنها عملية تعتمد على الفروق الفردية و خاصة في المجتمعات الحديثة حيث أصبحت التربية سابقة على التعليم و توجه جل اهتمامها إلى اهتمامات الطفل.

إن التفاعل ما بين استعدادات الطفل و بيئته المادية و الاجتماعية يؤدي إلى تقبل هذه العملية، و من ثم نجاحها في إكسابه المعايير الاجتماعية و القيم التي ترضى عنها ثقافة المجتمع.(نعيم حبيب جعنيني،2009،ص ص 242-243)

و فيما يخص شروط تحققها فهي كالآتي:

1) تحديد الوسائل و الطرق التي تشكل عملية أو عمل التنشئة الاجتماعية: فالطفل حديث الولادة يدخل مجتمعه الذي له قواعده و معاييره و قيمه واتجاهاته و توجد به بناءات اجتماعية عديدة منتظمة ومنظمة و عرضة للتغيير المستمر، و لا يكون لهذا الطفل (غير المهيأ اجتماعيا) أي دراية بهذه العمليات أو البناءات أو التغيرات وتكون وظيفة أنماط التفكير و العمل في مثل هذا المجتمع هي تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر بها هذا الطفل.

2) و يتمثل الشرط الثاني في (الميراث البيولوجي) الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث، فهناك عوامل مثل الإعاقة العقلية أو الجسمية مثل الصمم وكذلك الطول أو القصر الشديد أو شكل الأنف و الذقن و مجموعة كبيرة من الشروط الجسمانية قد تعوق أو تؤثر في عملية التفاعل المرتبطة بالتنشئة، وعلى الرغم من أهمية الميراث البيولوجي في عمليات التعلم إلا أنه لا يشكل جانبا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالمزاج أو الذكاء مثلا بيولوجي في أساسه إلا أن نموه وتطوره يتأثر إلى حد كبير بالمجتمع.

3) ويتحدد الشرط الثالث في (الطبيعة الإنسانية) فالطبيعة الإنسانية كما يرى مدخل التفاعل الرمزي تتضمن المقدرة على القيام بدور الآخرين، و كذلك المقدرة على الشعور مثلهم أو عموما المقدرة على التعامل بالرموز و هذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة و معرفة الكلمات والأصوات والإيماءات التي يكون لكل منها معنى تبعا لمقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه، وبصفة عامة يمكن القول أن هذه الأشياء طبيعية و تميز البشر دون غيرهم من المخلوقات. (خواجة عبد العزيز،2007،ص75)

3. ماهية جنوح الأحداث:

1.3 مفهوم الجنوح:

جنوح الأحداث هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو البدء بإيذاء الناس أو القتل...الخ، وهو يعتبر انحرافا حادا و يسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح و يجب تقديمه للمحاكمة و إيداعه في مؤسسة اصلاحية.

وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات، وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل أخطارا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه.(دراسةlinda.j.sktka ،1980،ص120)

إن مسؤولية الحدث باعتباره أحد أفراد جماعته وأسرته فإذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر الطفل مسؤولا لكونه أحد أفراد الجماعة، وهناك مسؤولية مشخصة اذا ما ارتكب هو نفسه تلك الجنحة أو الجريمة.(شمسة محمد عبد الحميد،ب س،ص193)

ورغم عملية التغير الاجتماعي التي شغلت المجتمعات، فإن هذه الظاهرة مازالت موضع الاهتمام لما تسببه و كثيرة الاضطراب في العلاقات الإنسانية واهدار للقيم والعادات و تهديد لسلطة القانون فقد دلت الدراسات والبحوث على أن الجريمة (الجنحة) أكثر ما تكون شيوعا عند الصغار و أن معظم المجرمين البالغين قد بدءو حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة.

وقد زادت هذه المشكلة خطورة في العصر الحديث نتيجة التقدم الحضاري والصناعي مما أثر على كيان الأسرة وتماسكها.

ومن الناحية القانونية فإن ظاهرة جنوح الأحداث ترتبط بسن معينة حيث تعرف بأنها: "الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي ثبت أمام السلطة القضائية، أو سلطة أخرى التعرض للانحراف التي يحددها القانون. (دراسة**linda.j.sktka**،1980،ص124)

2.3 طرق الوقاية من انحراف الأحداث:

إن مرحلة الحداثة هي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث أنه من خلالها تتحدد مقوماته الشخصية و ميوله الذاتية و تتكون ثقافته و سلوكه، و كما يقول رؤوف عبيد: "طفل اليوم هو رجل الغد" إذا ما استحوذنا عليه بالحماية والحنان و الرعاية و تنشئته تنشئة صحيحة بعيدا عن الانحراف.(منتصرسعيد حمودة وآخرون، 2007،ص201)

و أن أول من تقع على عاتقه هذه المسؤولية هي الأسرة ثم المدرسة ثم الإعلام ثم المؤسسات الدينية وكل ذلك سنبينه فيما يلي:

1.2.3 دورووواجب الأسرة في الوقاية من انحراف الحدث:

إن جميع المؤسسات الاجتماعية تلعب دورا هاما في سبيل الحد من ظاهرة الجنوح والسلوك غير المتوافق أو المنحرف لدى الأحداث، إلا أن دورها يبقى ناقصا وغير فعال، إذا لم تبذل جهود ايجابية حيال الأسرة بصفة رئيسية، كما أن المدرسة أو الدولة نفسها، لا يمكنها أن تؤدي واجبها في نطاق الرعاية إلا من خلال الأسرة وعن طريق التعاون الكامل معها.(محمد عبد القادر قواسمية،1992،ص219)

فعلاقات الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل وحمايته من عوامل انحراف الأحداث التي تحيط به في مجتمعه الخارجي. حيث أن الأطفال يحاولون أن يكونوا كالأشخاص الذين يحبونهم، ويقلدون سلوكهم و يتخذون آبائهم مثلا وقدوة لهم يمتصون منهم سماتهم و مستويات سلوكهم أيضا، وهنا يتعين على الآباء الذين يعلمون الحدث كيف يسلك سلوكا سويا أن يفرضوا عليه قيودا معينة، والطفل الذي يريد أن يحتفظ بوالديه عليه أن يسلك سلوكا سويا و يخشى أن يفقد هذا الحب و أن يعاقب إذا سلك سلوكا منحرفا، كما أنه يتقبل أوامر والديه و نواهيهم و هذه الأوامر و النواهي هي التي ترشد الحدث إلى السلوك الصحيح و تمنعه حتى بعد أن يتحرر من أي إشراف لولديه.

ولكن يشترط لقيام الأسرة بهذا الدور أن تكون قادرة على القيام بالواجبات الملقاة على عاتقها، وكلما ازداد تكاملها كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الحدث التأثيرات الضارة التي تنشأ خارجها.

وكما يرى شولمان **Shulman** فإن الأسرة في المجتمع الحديث تلعب دورا كبيرا في تنشئة الأحداث ورعايتهم وحمايتهم من مخاطر الانحراف، كما تعمل أيضا على تدريب الأحداث و تنمية العلاقات الاجتماعية لديهم ونقل القيم الروحية والأخلاقية إليهم. (علي محمد جعفر،2004،ص87)

وعليه فالأسرة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الحدث وتوجيه سلوكه نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين لأنه مع مرور الوقت يخرج الى الجماعة التي يلعب معها وينقل لها اتجاهاته الشعورية واللاشعورية نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين. (فاطمة زياني دريد،2005،ص216)

وإن علماء النفس الاجتماعي يتفقون على التركيز على دور التنشئة الاجتماعية للأحداث وأهميتها في تشكيل سمات الشخصية الأساسية، وتشكيل الأفعال وردود الأفعال في المستقبل، وهؤلاء الباحثين والعلماء يتنبئون بالانحراف بواسطة دراسة بناء الضبط الأبوي و مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية ومقوماتها الأساسية.

وقد وجد الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع الضبط العائلي أن التزام العائلة أو الأسرة بأسلوب واحد في معاملة أطفالها هو الطريق الصحيح لزرع بعض الضوابط الداخلية لدى الطفل.

وعلى العكس من ذلك فإن تذبذب الأبوين بين استخدام القسوة والعقاب وبين التراخي والإهمال لا يخلق لدى الطفل بنتيجة ما يتوقعه الآخرون حيث يصدر عنه سلوك منحرف أو غير متواف وعليه فنوعية أسلوب الضبط وكيفية إيقاع العقاب على الحدث له أثر كبير في بلورة ضوابط الحدث وتحديد سلوكه.

2.2.3 دور المدرسة في الوقاية من انحراف الحدث:

إن البيئة المدرسية ذات دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث لا يقل أثر عن دور الأسرة، حيث يرتبط دور المربي أو المعلم بتشكيل شخصية الحدث و توجيه سلوكه لتفادي الوقوع في الانحراف.

وقد تشكل المدرسة حاجزا في وجه الانحراف المتزايد بين جموع الأطفال والشباب، وإن المعلم هو المحور الرئيسي في عملية التعليم والتنشئة، وعليه يجب الاهتمام بتعليم

الأطفال مختلف المهارات و ممارسة مختلف الهوايات التي تتفق مع ميولهم و رغباتهم، وإرشادهم إلى كيفية تنمية العلاقات الإنسانية لديهم وتنمية الثقة في نفوسهم و معالجة المشاكل التي تعترضهم، "كما أن المدرسة تغرس في التلميذ قيم العدل والأمانة و تحمل المسؤولية و احترام القانون و الالتزام و غيرها من الصفات، كما أنها تبرز له الأمجاد التاريخية و الاعتزاز بالوطن و برجاله العظماء". (عبد الرحمن العيساوي،2004،ص230)

وعليه فالمدرسة مسؤولية كبيرة في تنمية شعور التلاميذ بالانتساب إلى الوطن، هذا الشعور الذي يتأكد لدى التلميذ عندما يلمس حقيقة أن سعادته مرتبطة بسعادة مجتمعه و أن أمنه و رقيه مرتبطان بأمن و رقي مجتمعه.

ولن يأتي ذلك إلا بخلق ضمير اجتماعي لدى كل طفل يفرض عليه التعاون مع أقرانه و مع السلطات و عدم التستر على من يخالف أحكام القانون.

ومن كل ما سبق، فإن المدرسة إذا اتخذت موقفا إيجابيا و عملت على تقوية الصلة بينها و بين الحدث بوضع حلول لكل ما يتعرض له من مشاكل، فذلك سينعكس بالإيجاب على نفسية الطفل وعلى ميوله و على درجة تألقه الاجتماعي والبعد عن طائلة الانحراف.

3.2.3 دوروسائل الإعلام في الوقاية من انحراف الأحداث:

لم يعد خافيا لما لوسائل الإعلام اليوم من دور توجيهي رئيس، في كافة المجتمعات المتحضرة، فلقد أصبحت وسائل الاعلام شريكا ثالثا للأسرة و المدرسة في تنشئة الحدث و إعداده تربويا.

وهذا ما يقتضي اعتماد سياسة تربوية اجتماعية اعلامية محددة واضحة المعالم، تأخذ بعين الاعتبار نسبة الأحداث الكبيرة في المجتمع، و تقوم على تحقيق التكامل و التناسق بين دورها و دور الأسرة والمدرسة و المؤسسات الدينية و غيرها حتى تتحقق الوقاية من الجنوح و الانحراف.

وقد أوصت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة للّأمم المتحدة في مؤتمر مكافحة الجريمة في الشرق الأوسط سنة 1953 بأن "تتضمن البرامج الوقائية للأحداث في ميدان السينما، اشتراط تكوين مراقبة الأفلام من عناصر تمثل الجهات المهتمة برعاية الطفولة،

و أن تعمل الحكومات على توجيه المؤسسات السينمائية إلى إنتاج و استيراد أفلام تلائم الطفولة و تفيدها. (محمد عبد القادر قواسمية،1992ص ص228-231)

فوسائل الإعلام باختلاف أنواعها من سينما و تلفزيون و كمبيوتر و راديو وصحافة و كتب يمكنها أن تلعب دورا بارزا في مجال الوقاية من انحراف الأحداث بنشرها للقيم و الأخلاق و توجيه الرأي العام للابتعاد عن الجريمة و مخالفة القانون وبذلك تكون اداة بناءة لمنع الانحراف.

4.2.3 دور المؤسسات الدينية في الوقاية من انحراف الأحداث:

إن دور العبادة أو المؤسسات الدينية هي المصدر الوحيد للقيم و المبادئ العليا والمثل و الأخلاق، تحث على الفضيلة و البعد عن الرذيلة، ولا تفرق في ذلك بين الكبير والصغير.

وإن شريعتنا الإسلامية تلقن الطفل منذ الصغر دروس الدين و تحثه على تقوى الله في تصرفاته وأفعاله وأقواله، و تمنعه من الكذب و الغش و التدليس و من مصاحبة أصدقاء السوء، و من هنا فالمؤسسات الدينية لها دور كبير في وقاية الحدث من الانحراف نحو السلوك الإجرامي عن طريق التهذيب الديني وتقوية مكانتي الإدراك والاختيار لدى الطفل.

والدين بما له من تأثير عميق و قوي في النفس الإنسانية، و بما يحتويه من قواعد الاخلاق و الحث على السلوك القويم يجعل الإنسان بمنأى عن الانحراف والجريمة، طالما رسخت التعاليم الدينية في نفسه منذ طفولته، بحيث يصبح التدين الصحيح مظهر من مظاهر قوة ذاته العليا. (نايف العربية للعلوم الامنية، 2011،ص229) والمحافظة على القيم الدينية وجعلها ثوابت تكون لدى الفرد حصانة ذاتية تمنعه من ارتكاب المعاصي، و لو أخطأ أحدا وارتكب ذنبا فإن صوت الضمير سوف يرده إلى الصراط المستقيم.

وعليه فالتربية الدينية تبقى مانعا قويا ضد إغراءات الجريمة و الانحراف، و تقي الشخص من تلك الإغراءات عن طريق تنمية و تقوية القيم الأخلاقية و الإيمان بوجود الجنة و النار.

4. خاتمة:

تعتبر مرحلة الحداثة من المراحل الحساسة و الحرجة في حياة كل فرد، فهي مرحلة انتقالية و تحولية بين مرحلتين: مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد و النضج، وإن تأثير هذا التحول يختلف من فرد لآخر وعليه فإن هذه المرحلة تستدعي الحذر و المتابعة من طرف الأسرة و من طرف الفرد ذاته، فعليه التعامل معها بحكمة و حذر دون إفراط و تفريط.

وإن أي تأثير من جانب الأسرة على حياة الحدث من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و غرس العادات و التقاليد و القيم لتي تمكن الفرد من القيام بدوره الاجتماعي، يؤثر في تكوينه النفسي والاجتماعي و في سلوكه.

5. المراجع:

- إبراهيم ياسين الخطيب، زهدي محمد و آخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، الدار العلمية الدولية دار الثقافة، الأردن، 2003.

- أحمد عبادة: مقاييس الشخصية للشباب و الراشدين، ط1، مركز الكتاب للتسيير، القاهرة، 2001.

- جون دكت، ت: عبد الحميد صغوت: علم النفس الاجتماعي و التعصب، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

- خواجة عبد العزيز: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2007.

- دراسة Linda,J.SKTKA 1980 ، تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الاحداث.

- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الأزبطية، 2006.

- سمير سعيد الحجازي: معجم المصطلحات الحديثة، ط1 ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

- شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة الانحراف الاحداث من منظور علم الاجتماع. ب س

- عبد الرحمن العيساوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2004.

- عبد الرحمن عيسوي: النمو الروحي و الخلقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1992.

- علي محمد جعفر، حماية الاحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2004.

- فاطمة زياني دريد، الأسرة و التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، جامعة باتنة، الجزائر، 2005.

- محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، ط1، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، 2000.

- محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

- محمد فتحي فرج الزليتني: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و دوافع الانجاز الدراسية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2008.

- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2003.

- منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين، انحراف الاحداث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007.

- نايف العربية للعلوم الامنية: البحث العلمي و الوقاية من الجريمة و الانحراف، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2011.

- نعيم حبيب جعنيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية و التطبيق، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

- يوسف عبد الوهاب أبو حميدات: العلاج السلوكي لمشاكل المجتمع، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2001.